



عبارة قالها مستشرق بلجيكي: ((لولا الإيرانيون الشيعة الصفويون لكنا نقرأ القرآن في بلجيكا)).

ملخصٌ لبحث رائع نشره الأستاذ الدكتور/محمد عماره /بمجلة الأزهر، عن خيانات الشيعة عبر التاريخ للأمة الإسلامية.

أهديه إلى من يقول سأذهب إلى النجف وأصلي خلفهم!

أهديه إلى شيخ الأزهر الذي صرح بهذا التصريح ولم تعترض على تصريحه عمامة واحدة مما يجعلني أتشكك في حقيقة معتقداتهم!.

يقول لكم الأستاذ الدكتور/محمد عماره:

لقد استنفرت مأساة احتلال الصليبيين للقدس - التي صنعها الشيعة-الفاطميون والبويهيون والقرامطة- عندما سيطروا على الخلافة العباسية، واستبدوا بالأمة الإسلامية.

استنفرت روح المقاومة في الضمير السني والعقل السني المعبر عن جمهور الأمة، فقامت الدولة الفروسية الإسلامية السنية: الدولة الزنكية النورية، والدولة الأيوبية والدولة المملوكة، تلك التي استعانت بإحياء المذهب السني الذي أدى إحياءه إلى إيجاد لحمة الانتماء بين الأمة والدولة مرة أخرى.

وكان لصلاح الدين الأيوبي الذي تألق في ميادين الانتصارات الحربية الدور الرائد في إحياء روح الحياة لدى المسلمين وتطهير البلاد من العقائد الشيعية الباطنية الغربية والشاذة.

خلال هذه الفترة قام الشيعة -الذين غربت شمس دولتهم بسلسلة من الخيانات فتحالفوا مع الصليبيين ضد صلاح الدين الأيوبي، ومع هولاء الوثنى ضد الخلافة العباسية.

الوزير الشيعي(شاور)

عقد تحالفات مع الصليبيين ضد سعي الدولة النورية إلى تحرير مصر من الخطر الصليبي، وكانت نتيجة خياناتهم اجتياح الصليبيين لمصر، ومرابطة قواتهم على أبواب القاهرة، وامتلاك مفاتيحها، ودفع مصر الجزية للصليبيين بل.. أطلق هؤلاء الخونة على الفرنج وصف (الفرَج).

استمر العار الشيعي الفاطمي حتى إزالة الجيش السنّي الذي قاده أسد الدين شيركوه، وابن أخيه صلاح الدين الأيوبي. وبعد أن تمكن صلاح الدين من إزالة الدولة الفاطمية، واخذ في التوسع بإنشاء المدارس السنّية التي أحييت مذهب أهل السنة والجماعة، وأخذ في تطهير البلاد من بقايا التشيع الإسماعيلي، تحالفت ضده بقايا هذه الدولة مع الصليبيين، وتمردوا عليه مرة بقيادة مؤتمن الدولة، ومرة بقيادة الشاعر عمارة اليميني، فقضى صلاح الدين على هذه التمردات، وهذه الخيانات، ثم بعد أن أزال السلاجقة الأتراك من أهل السنة نفوذ الدولة البويهية الشيعية من المشرق الإسلامي، مارس الحشاشون وهم شيعة إسماعيلية الخيانة والاعتقالات ضد السلاجقة فحاولوا اغتيال..صلاح الدين مراراً، وعندما ضعفت قوة الصليبيين لجأ الشيعة إلى الوثنية التنترية يستنجدون بها، ويستدعونها لتوجيه قوتها التدميرية إلى الخلافة العباسية إلى جانب قوة الصليبيين، فانضم الوزير الشيعي ابن العلقمي وقيادات شيعية أخرى إلى هولوكو وجحافل التنتر!

وصنعوا ببغداد والمشرق المأساة التي تفردت بين مآسي التاريخ!.

فعلى الجبهة الفكرية: تم التدمير بالإحراق والإغراق لكنوز الفكر الإسلامي، وتراث الحضارة الإسلامية! وعلى جبهة الإبادة للبشر: يكفي أن تعرف أن أعداد من قتل من المسلمين قد بلغ مليوني نفس في أربعين يوماً! هكذا صنعت خيانات الشيعة بزعامة الوزير ابن العلقمي المأساة التي أتت على الدولة الإسلامية طمعا في إحلال دولة شيعية محل الخلافة العباسية السنّية!

وبعد هذا الدمار استطاعت الدولة المملوكية هزيمة التنتر في موقعة عين جالوت والقضاء على حلم إقامة الدولة الشيعية. ولكن وبعد هذا الانتصار الذي تم في عين جالوت جاءت البلوى من مغرب العالم الإسلامي من الأندلس عندما نجح الصليبيون الإسبان والبرتغاليون الأوروبيون في إسقاط غرناطة واستئصال الإسلام من غرب أوروبا، وبدأ السعي الصليبي في الالتفاف حول العالم الإسلامي تمهيدا لضرب قلب هذا العالم الإسلامي واستعادة القدس الشريف، والأرض المقدسة من جديد!

وفي نفس العام خرجت حملة صليبية يقودها كريستوف كولومبس- قاصدا جزر الهند الشرقية لمحاربة المسلمين ولجمع الذهب كي يجهز به حملة صليبية تستعيد القدس، فلما ضل طريقه البحري وذهب إلى أمريكا جمع الذهب لذات الغرض وعاد ليحرض ملكي إسبانيا والبابا اسكندر على تجييش هذه الحملة الصليبية!

وبعد خمس سنوات من إسقاط غرناطة خرجت الحملة الصليبية البرتغالية بقيادة فاسكو دي جاما فالتفت حول إفريقيا ووصلت إلى بحر العرب في طريقها إلى شواطئ الهند والفلبين رافعة شعار التوابل والمسيح.. أي تحويل طريق التجاره بعيداً عن أرض العالم الإسلامي لإضعافه اقتصادياً مع تنصير المسلمين!

فخرج الجيش المصري من ميناء السويس إلى شواطئ الهند لنصرة المسلمين هناك في الحرب ضد البرتغاليين، وبدأت الدولة العثمانية السنّية فتح جبهه ضد الكنيسة الكاثوليكية وأمراء الإقطاع الأوربيين وكانت عناصر الخيانه حاضرة وجاهزة!

ملكة الحبشه هيلانا:

تحولت مع بعض ملوك الحبشه حيناً من الدهر عن الأرثوذكسية إلى الكاثوليكية - مذهب البرتغاليين- ثم تحالفت معهم ضد القبائل والشعوب المسلمة وضد الدولة المملوكية

وذلك لتحويل مياه النيل إلى البحر الأحمر والصعود في هذا البحر إلى جدة فمكة والمدينة لهدم الكعبه وسرقة جثمان الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم-

للمساومة به على استعادة القدس وانتقالها إلى أيدي الصليبيين مرة أخرى، ولكن مقاصدهم لم تتحقق بفضل الله تعالى بعد

أن سلط عليهم الرياح فى البحر الأحمر، و بسبب نقص المؤن اللازمة للأسطول البرتغالي.

على الجانب الآخر نجحت جبهة تحالف البرتغاليين الصليبيين مع الشيعة الفرس الصفويين!.

وكما أجبر البرتغاليون وإسبان وقهروا المسلمين فى الأندلس وأجبروهم على ترك دينهم وخيروهم بين التنصير وبين الموت أو الفرار من البلاد فقد أجبر الصفويين أهل السنة الإيرانيين الذين كانوا أغلبية على اعتناق المذهب الشيعي وقتلوا ما يزيد عن مليون إنسان من أهل السنة آنذاك بهدف تحويل إيران من السنة إلى الشيعة!

ولم تكن الدولة العثمانية بعيدة عما يجرى فقد بدأت حملتها على وسط أوروبا ووصلت جيوش السلطان سليمان القانوني إلى أسوار فيينا وعاصمتها، فقام الشاه الشيعي الصفوي فى إيران إلى تحريك جيشه للهجوم على حدود الدولة العثمانية الأمر الذى اضطر العثمانيين كى يحموا حدودهم الشرقية إلى سحب جيوشهم من على أسوار فيينا!.

ولا يزال الأوروبيون حتى اليوم يحتفلون بإنقاذ الشيعة الصفويين للعاصمة فيينا من الفتح العثماني!.

تكررت هذه الخيانة الشيعية الصفوية على عهد الشاه نادر شاه الذى دفع جيشه بالاتفاق مع البرتغاليين الصليبيين إلى احتلال بغداد- الأمر الذى اضطر السلطان العثماني إلى سحب جيوشه من على أسوار فيينا مرة ثانية كي يعود لتحرير بغداد من الاحتلال الصفوي.

شارك خبراء إنجليز إيران فى مقاومتها للدولة العثمانية فذهب خبراء انجلترا لتقوية المدافع الإيرانية ضد الدولة العثمانية السنية!.

أنقذ هذا الحلف الصليبي الصفوي أوروبا من الفتوحات العثمانية، ولقد عبر أحد المستشرقين عن ذلك عندما قال: (لولا الإيرانيون الشيعة الصفويون لكنا نقرأ القرآن فى بلجيكا)

موقع الكاتب على الإنترنت

المصادر: